



مذكرات خرافة

«نقلا عن النسخة المخطوطة بمكتبة هيان بن بيان»

— ٤ —

على قرن ثور ! وأن هذا الثور ينتفس كما تنفس الثيران في كل زمان ومكان ؛ إذن فالمد والجزر هو نتيجة شيق هذا الثور وزفيره فإذا شيق شد مياه البحار إليه ، وهذا هو الجزر ، وإذا زفرا أطلقتها أمواج غامرة ، وهذا هو المد إن الأمر هين بين .. كما ترون !

وما كاد يتم كلامه حتى تعالت الأصوات تحية وتستعيد نظريته ..

وعم المهرج والمرج فاتهزنا الفرصة ، وخرجنا من الدار ، ولكن أحد المريدن لحق بنا وأسر إلينا بأننا مدعوون إلى مائدة خاصة ، يقيمها الأستاذ لمريديه كلما اكتشف نظرية ! فاعتذرنا بأننا على أهبة سفر . فهبت المريد وظل يتعجب من أناس يرفضون دعوة الأستاذ وهي على حسب ما يعتقد : الشرف كل الشرف .

وفي أثناء خروجنا التفت إلى صاحبي وقال : لعل مائدة الأستاذ كنظريته ، قلت لأعتقد ذلك وإلا لما وجد مريداً واحداً ! .. قال : صدقت فإن هؤلاء الناس يفكرون بيطونهم ! وضحكنا ..

• طبق الاصل ،

أحمد العدواني

قال خرافة : بينما كنت أنا وصاحبي نتحدث عن الأثر الذي تركه في نفوسنا أهالي جهلوت ، إذ دخل علينا أحدهم يدعونا إلى مقابلة ذلك العالم الفلكي القدير ، لإطلاعنا على نظرية جديدة له ، فلم نر بأساً من إجابته . وفي الوقت المعين ذهبنا إلى ديوان الأستاذ : وكان قد سبقنا إليه عدد وفير من الناس .

وبعد مارحب بنا وسهل ، قام أحد الحاضرين وألقى خطبة طويلة عدد بها أمجاد أمته وأثرها في تقدم العلم والمدنية في الزمن القديم ، وأهاب بالحاضرين أن يحرصوا على تراثهم الخالد المقدس ، فتعالى الهتاف بحياة أمة جهلوت خير الأمم ! وأعقبه شاعر كرر على أسماعنا ما قاله سلفه ، نظماً سقيماً . إلا أنه أطرب الناس ! أو هكذا خيل إلى ! . فقد رأيتهم يطالبون بإعادة الآيسات ، مثنى وثلاث ورباع ! ويرتكبون حملات أخرى ! ثم قام الأستاذ العالم ! فالتفت الآكف بالتصفيق الحاد : ثم تنحى وسعل ، وبدأ يشرح نظريته الجديدة فقال : —

لقد اختلف العلماء الأجلاء وغير الأجلاء ، في تعليل ظاهرة المد والجزر ، ولقد أغرب في القول بعضهم ، فرد هذه الظاهرة إلى تأثير بعض الكواكب السماوية ، وأنتم تعلمون ، أو يجب أن تعلموا ، أن أرضنا هذه ، مرتكزة